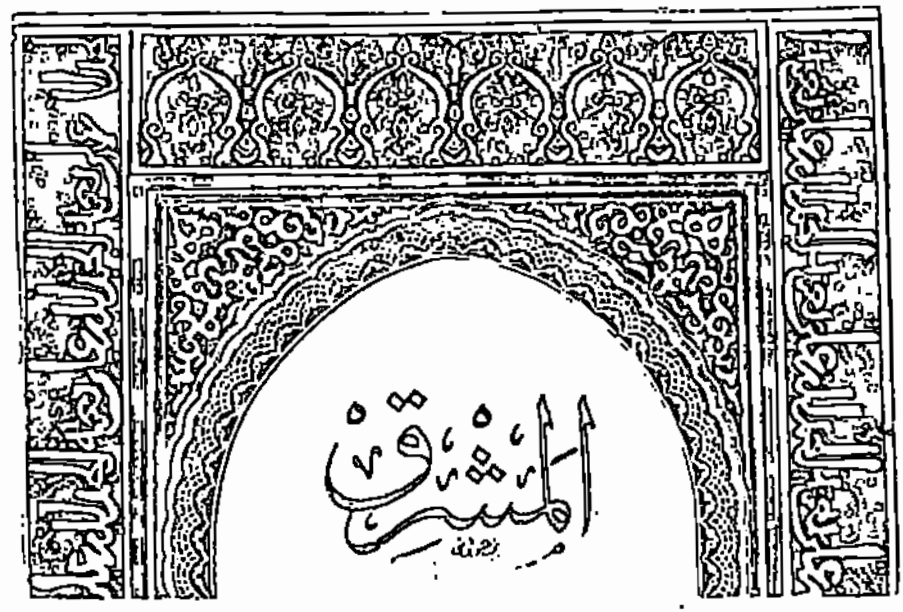

تشرين الثاني ١٩٣٩

نفوذ السيد المسيح
في حياتنا الاجتماعية

بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي
من اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف

يليق بنا ، قبل الخوض في هذا البحث ، ان نصنع ما صنعناه ، توطئةً للمقال السابق[1] ؛ اي ان نحدّد الحياة الاجتماعية ، كما حدّدنا الحياة الادبية . الحياة الاجتماعية هي عيشة الفرد بصحبة اقرانه في البشرية . وهي حالة واقعية غير مفتقرة الى دليل . على انها ، ان كانت اليوم شائعة بين ابناء آدم ، فهل يا ترى كانت منذ نشأة الانسانية ، وهل هي حال طبيعية ؟

قد ذهب بعض الفلاسفة العصريين ، وفي مقدمتهم روسّو ، الى ان العيشة

(١) راجع عدد تموز الفائت (ص ٤٨١ – ٤٩١) وفيه المقال عن « نفوذ السيد المسيح في حياتنا الادبية »

باجتماع ليست من مطلبات الطبيعة ، بلْ ان البشر ، بعد ان كانوا منفردين ، التأموا يوماً ، وتعاهدوا بميثاق مجمعين على العيش عيشة الجمعية . غير ان جمهور الفلاسفة ينفون هـذا القول متفقين على ان حياة الاجتماع ناشئة عن طبيعة الانسان ، لما فيه من الحاجة الماسّة اليها ؛ ولما هو مزدانٌ بـه من الخواصّ الملائمة لها ، من مثل العقل ، وابراز الخواطر ، والتكلم ، وما اشبه ذلك . فالانسان اذن ألِفٌ ، اجتماعيٌّ من طبيعته ، ومن اول نشأته .

على اننا قلنا ، في المقال السالف ، ان لكلّ حياة لا بدّ من غاية ونظام . فغايةُ الالفة الاجتماعية القريبة هي الخير العام ، بالسعي في ايجاد السعادة الزمنية لمجموع الافراد ؛ وغايتها البعيـدة هي ان تكون وسيلة للبلوغ الى الغـاية القصوى ، المتوخّاة من الحياة البشرية الادبية . امّا نظام الحياة الاجتماعية فقد اختلف فيه الفلاسفة المشترعون ، باختلاف الازمان . اما في عصرنا الحاضر ، فالمشترعون المدّعون الاصلاح يفتخرون بانهم وضعوا للالفة نظاماً كاملاً اتحفوه بهذه الكلمات الرنّانة الفتّانـة وهي : الحريّة ، الاخوّة ، المساواة . لكنهم نسوا او تناسوا امراً جوهرياً هو بمنزلة الروح لهـذه المبادئ ، الا وهو أمر السلطة القائمة عليها كل حياة اجتماعية ، وبدونها تتقوّض اركانها ؛ ولولاها ، فليس من سبيل الى الحريّة والاخوّة والمساواة الحقيقية . لان من قِوام المجتمع الداخل فيه افراد شتى ان يكون له نظام ، والّا لسادت الفوضى والتنازع ، ومن ثَمّ التباغض والتطاحن ، الناجم عنهما الخراب والاضمحلال . فمن قـال بوجوب النظام ، قال حتماً بوجوب وجود منظِّم . وليُدعَ هذا المنظِّم باي اسم كان ، فلا بأس ؛ ما دام لا تُنزَع منه خاصيّته الجوهرية اي التنظيم او الادارة او الحكم . فليسمَّ اذن رئيساً ، او زعيـماً ، او اميراً ، او ملكاً ، او امبراطوراً ، او دكتاتوراً ؛ فليطلق عليه اسم حكومة مطلقـة ، او مقيّدة ، او جمهورية . لان الامر الضروري فيه هو انه المبدأ الاساسي للألفة الاجتماعية الذي ينظمها ويدبّرها ، قصدَ الخير العام ، بموجب الشرائع الطبيعية والالهيـة والمدنية .

وعليه ، فاذ كان المسيح قد جاء لانقاذ البشرية من وهدة الحالة المضطربة

الساقطة فيها ، فقد وجّه نظره ، فضلاً عمّا اعاده الى الافراد من افضال الحرية والاخوّة والمساواة الحقّة ، اجل قد وجّه نظره ، بنوع خاصّ ، الى وضع اساس مكين للالفة باصلاحه السلطة . فكان نفوذه فيها نفوذاً فعّالاً اتى بالخير والبركات على المجتمعات . واذ اتضح لنا هذا ، فما علينا الآن الّا ان نرى كيف جرى هذا النفوذ في السلطة ، ومن ثمّ في الحياة الاجتماعية .

* * *

لكي نوقفك حقّ الوقوف على كيفية هذا النفوذ ، يجدر بنا ان نسرد لك اولاً الكلام الذي انشأ في العالم السلطة المسيحية . يخبرنا الانجيل المقدس ان الرسل كانوا ذات يوم مجتمعين حول معلّمهم الالهي ، فسألهم قائلاً : « من تقول الناس ان ابن البشر هو ؟ فقالوا : قوم يقولون : انه يوحنا المعمدان ، وآخرون انه ايليا ، وآخرون انه ارميا ، او واحد من الانبياء . قال لهم يسوع : وانتم من تقولون اني هو ؟ اجاب سمعان بطرس قائلاً : انت المسيح ابن الله الحي . فاجاب يسوع وقال له : طوبى لك يا سمعان بن يونا ؛ فانه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا . لكن ابي الذي في السماوات . وانا اقول لك : انت الصخرة ، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي ، وابواب الجحيم لن تقوى عليها . وساعطيك مفاتيح ملكوت السموات ، وكل ما ربطته على الارض يكون مربوطاً في السموات ، وكل ما حللته على الارض يكون محلولاً في السموات . » ويوماً آخر ، قبل ان يصعد الى السماء ، ظهر لرسله وقال لهم : « أعطيت كل سلطان في السماء والارض . اذهبوا الآن وتلمذوا الامم معمدين اياهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلّموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به . وها انا معكم كل الايام والى منتهى الدهور . » هذا هو الكلام الذي ، مهما حاول المكابرون ، فلا مجال لهم لانكار حقيقته ، او بالاحرى لانكار فاعليته التي غيّرت الاحوال . اما نحن الذين يطيب لنا ان نكرّر مع بطرس قائلين ليسوع : انت المسيح ابن الله الحي ؛ فلا يمكننا ان نتصور شيئاً اكثر جلالاً واشدّ حتماً من هذا الامر بالنظر الى الرقي الاجتماعي . فان

هذه الكلمات وغيرها كثيرة قد انشأت في البشرية سلطة الهية هي سلطة المسيح القائل لرسله: أعطيت كل سلطان في السماء وعلى الارض. وهذا سلطاني الشخصي اريد ان اجعله سلطانكم ؛ لانه كما ارسلني الآب ، ارسلكم انا ؛ وكما ان سلطتي هي سلطة ابي ، فسلطتكم هي سلطتي . ومن يسمع منكم فقد سمع مني ؛ ومن يحتقركم فقد احتقرني.

اننا غير جاحدين ان هذه الكلمات تتضمن سلطة متميزة عن سلطة حكّام الممالك . لان الذي يهمنا هو ان يسوع المسيح قد اسّس ، بهذه الاقوال ، جماعةً جديدة في العالم ؛ وفي هذه الجماعة اقام رياسة ، ليست هي الّا رياسته ذاتها . ومن سلطته هذه قد ارسل شعاعاً انار جميع السلطات المختلفة . وبذلك احدث انقلاباً تاماً في اصل السلطة وموضوعها وغايتها ، وبذلك كمّل النظام الاجتماعي برمّته. وتظهر فاعليّة هذا التأثير من مقارنة حالة السلطة قبل المسيح ، بما صارت اليه على يده.

* * *

كانت السلطة القديمة معيبة في اصلها ومصدرها ، وذلك لخلوّها من الصفة الالهية. انظر مثلاً الى السلطة الوثنيّة ؛ فانها كانت مستندة الى الانسان ، والى حقوق الانسان لا غير . اما السلطة المسيحية فتعتمد على سلطة الله ، وحقوقه الالهية وحدها . وهذا هو التباين العظيم بينها وبين السلطة الوثنيّة القديمة ، او السلطة العصرية غير المسيحية التي تحاول انكار سلطة المسيح . ففي كلا هاتين السلطتين ، لا تجد سوى حق الانسان في شخص المتقلّد زمام الامور ، والخضوع في شخص من يطيع . ترى الانسان حاكماً على الانسان ، والانسان خاضعاً للانسان . وهي العلّة الخفية التي تفسد السلطات في عصرنا ، كما افسدتها في الازمان السالفة . ومن ذلك قد حصل في هذا العصر ميلٌ عامّ بين البشر ، الى تذليل السلطات ؛ وبتذليلها تذليل الجماعات التي تحكم عليها . وهذا الميل هو ميل الاعتراض على السلطة ، ورفضها ، وتحقيرها . ودونك ما يتشبّثون به من التعلّلات : الانسان مسار للانسان ؛ والبشرية مآزية للبشرية . فلماذا يا ترى

يحكم عليَّ انسان. ولذا فاني انكر عليه هذا السلطان ، سلطان الأمر عليّ ؛ وانكر واجب الطاعة له. اذن فليسقط الطغاة المحاولون ان يلقوا عليَّ نيرهم ؛ ليسقط الملوك ، ليسقط الامبراطرة ، لتسقط كل حكومة ، لتسقط كل سلطة. « الا فلنحطّمنَّ قيودهم ، ولنلقينَّ عنا نيرهم. » هذا صراخ البشرية في كل هيئة او ألفة لا تعود ترى في السلطة سوى شخص الانسان . ولهذا فمتى زالت كل صبغة الهية من السلطة ، ومتى محيت رسمة الله من جباه اولياء الامور ، فحينئذٍ قولوا : الويل ثم الويل للامم والممالك ، وللالفة الاجتماعية كلها . لان الرياسات التي لا تستمدّ قوّتها الّا من الانسانية ، لا ترى الّا وقد رُفعت عليها الوية العصيان من كل جهة ، ولان جحود الله في المجتمعات لا بد من ان يؤدّي ، عاجلًا ام آجلًا ، الى الفوضى في الالفة البشرية.

دونك الآن ما صنع السيد المسيح ليشفي السلطة من هذا الداء الاجتماعي الوبيل . انه اقام ذاته سيد البشرية التي جاء ليخلّصها . وبذلك انشأ وقدّس في الانسان سلطة الله عينه. لان رياسة الكنيسة ، كما هي في العرف المسيحي ، ليست سوى سلطة الله في وسط العالم . وهذا ما تخلو منه كل رياسة زمنية ، مهما كان اصلها الشرعي ، وباي اسم سُمّيت. وبين سلطة الله وسلطة الكنيسة ليس من وساطة الّا وساطة الوسيط الالهي يسوع المسيح ، اذ انه ليس بمنفصل عن الله ، ولا بمنفصل عن الكنيسة ، لكونه الاله المتأنس الحيّ دائمًا في بيعته. والحال ان في ذلك لمغزى لكل لبيب ؛ وهذا المغزى قد تضمن تطورًا في السلطة نجم عنه للتقدم الاجتماعي نتائج غير خافية . لان المسيح انبت في النفوس تلك الفكرة العمرانية الاجتماعية وهي فكرة السلطة الصادرة عن الله والمعتومة باسمه . واظهر للعالم مثالاً للطاعة السامية ، وهو مثال المسيحي الخاضع للمسيح الذي يأمره في شخص الانسان . وهذا ما رقّى الانسانية. فان المسيحي يمكنه ان يقول: اني منذ جلس المسيح بين البشر على عرش الملوكية ، يحقّ لي ان اعتبر ذاتي اعظم من ان اخضع لبشر . وقد نشأ لطاعتي واحترامي قيمة جزيلة . حتى اني اذا حنيت راسي للطاعة والانقياد . فقد حنيته لصولجان الله ذاته. فلا يجسرنّ الانسان بعد على ان يأمرني بطاعته ، فاني ارفض طاعته .

لكنه اذا اتاني باسم هذه العظمة الالهية الخاضع لها كلّ ما في السماء والارض ، فعند ذلك يراني وديعاً طائعاً محترماً . لان الامر الذي ينزل عليّ من العلاء لا يمكنه ان يحطّ من قدري.وانا موقن اني كلّما اطعت ، ازددت شرفاً بطاعتي ، وارتفع مقامي . والعبوديّة ذاتها لا تعود حقارةً لي ، بل لا يعود لها وجود في نظري . لاني ان وقعت في اسر اعداء الدين ، فكُبِّلت بالقيود ، فانا شاعر بحرّيتي ، لانه ان أُخضِع جسدي قسرًا لسلطان الطغـاة ، فاني احسّ بداخلي اني لست بخاضع ألا لله . لان الاسر في سبيل الله حريّة ، والعبودية حبًا بالله ملوكية.

* * *

العيب الثاني ، اي الملازم موضوع السلطة الدنيوية ، هو استعبـاد الضمائر البشرية بسيطرة الانسان . لان اولياء الامور كانوا قد طمعوا في الاستيلاء على الارواح . ولكي يتمكن الملوك والسلاطين من مدّ سلطانهم على الضمائر ، حاولوا صبغ اغتصابهم هذا بصبغة الهية ، فاعلنوا ذواتهم احبارًا. ولكي يُخفوا على الجمهور هذا الاهتضام للحقوق البشرية ، اغتصبوا حقوق الالوهية. فاضحى الملوك والامبراطرة احبـارًا ؛ وباستغلالهم غباوة العامـة ، بلغت منهم الخيلاء والعتوّ ، لا بل الجنون ، الى ان اجهروا بكونهم آلهة . وهكذا ارتفـع هؤلاء الطغاة ، بثلاث درجات ،من مقام البشريّة الى الملوكية ؛ ومن الملوكية الى الحبريّة ؛ ومن الحبريّة الى الالوهية . وبهذا اوقعوا البشر في وهدة العبودية التي فيها أُستُرِقّت ضمائرهم لهؤلاء المسوخ المقامين مقام الآلهة.

امّا المسيح ، لـه المجد ، فلكي ينقذ ابناء المجتمع من هـذه المذلّة ، ولكي يعيد اليهم ، مع الاستقلال المشروع ، عظمتهم الطبيعية ، ماذا يا ترى عمل ؟ انه انشأ في العالم سلطةً ميدان نفوذها ميدان النفوس ، كما ان مصدرها من الله . وهذا ما دلّ عليه قوله لرسله: « أُعطيت كل سلطان في السماء وعلى الارض ؛ اذهبوا وتلمذوا الامم معمدين اياهم باسم الاب والابن والروح القدس. وكل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً في السماء ؛ وكل ما حللتموه على

الارض يكون محلولًا في السماء . فانت ترى ان يسوع يمنح تلاميذه سلطة وقدرة . لكن ما هي هذه السلطة وهذه القدرة ؟ انه لم يقل لهم كما قال بعض مؤسسي الاديان الباطلة : «هذا سيف اقلدكم اياه ، فاذهبوا وقاتلوا الكفار اينما وجدتموهم . فان ديني على السيف قائم ؛ والجنة تحت ظلال السيوف» ؛ بل قال لهم : هذه كلمتي ، اضعها على شفاهكم ؛ فاذهبوا وتكلموا بها ، معلمين الامم ما اوصيتكم به ، وادخلوا النفوس في مملكة الحق . فمن آمن بكلامكم فقد خلص ؛ ومن لا يؤمن ، فلا حاجة الى سيف يضرب عنقه ؛ لانه ينال من ابي السماوي العقاب الذي يستأهله . وبهذه الطريقة اسس يسوع ملكوت النفوس ؛ وهو عينه ملك هذه المملكة . فكأننا به واقف في وسط المسكونة ، على مدى الاجيال ، فيقول : هذه مملكتي : النفوس التي في المشرق ؛ النفوس التي في المغرب ؛ النفوس التي في الشمال ؛ النفوس التي في الجنوب . اجل ! انا الاله المتأنس ؛ انا ملك النفوس ؛ وليس للنفوس ملك غيري .

على ان هذه الملوكية المتجلية في شخص ابن الله قد اودعها الرب وانبتها في كنيسته ، لكي تسوس بها النفوس ، من اقاصي الارض الى اقاصيها ؛ والى منتهى العالم . هذا موضوع ايماننا . ومنذ ان اسس يسوع هذه السلطة في العالم ، هناك نوع من الظلم والجور لم يعد بعد في الامكان اتيانه ، دون ان يثير من اعماق النفوس سخطاً واحتجاجاً عنيفاً . اجل ! عند ابواب الضمائر المسيحية ، قد وضع المسيح حداً لا مندوحة بعد للملوك والسلطين وباقي اركان هذه الدنيا ان يتعدوه . ولذا فمنذ استولى المسيح على ضمائر البشر ، نسمع خارجةً من افواه تلاميذه تلك الكلمة التي تفوق قوة على قوة الملوك ؛ الا وهي الكلمة التي اجاب بها ، لاول مرة ، رسل المسيح رؤساء اليهود الذين حاولوا ، بسبيل التهديد والتعذيب ، ان يصدوهم عن التبشير باسمه ، وهي «لا نقدر» ؛ وقد اعادها بعدهم جميع المسيحيين الاحرار على سماع مغريهم ومضطهديهم ومعذبيهم قائلين . انكم تريدون ان نخضع ضمائرنا لسيطرة بشرية ؟ لا نقدر . تريدون ان نضحي لمشيئة الانسان فكراً ، ولو واحداً ؟ او مبدأً ، ولو صغيراً ، من

مبادئ المسيح ؛ الا فاعلموا ان هذا غير ممكن ، لاننا لا نقدر . تطلبون الينا ان نشرك معه في هذه المملكة الواجب ان يسود فيها وحده ؛ لا نقدر ، لا نقدر . الا ايها الملوك ، ايها الطغاة ، اعدلوا عن هذا الفكر ؛ فاننا لا نقدر ، لا نقدر . اي نعم ! ان في استطاعتنا ان نزهد في كل شيء عائد الينا . فدونكم اموالنا وثروتنا فاغتصبوها ؛ دونكم شرفنا وصيتنا ومقاماتنا ، فامتهنوها ؛ دونكم اجسادنا فعذبوها ، فزقوها ؛ دونكم ارواحنا ، فانزعوها . لكن العدول عمّا يخصّ المسيح ؛ فهذا مستحيل علينا ؛ لا نقدر ، لا نقدر .

* * *

العيب الثالث ، اي المفسد غاية السلطة البعيدة عن سلطة المسيح ، هو الانانية المؤثرة في اجرائها . فان السلطة الوثنية كانت الغاية المتوخاة منها شخصية صرفاً ، اي لمنافع المتقلدين اياها . ولذا فقد اتى المسيح ، في ذا الشأن ، باصلاح اعدّ للمستقبل نظاماً اجتماعياً جديداً للغاية . فانه حوّل غاية السلطة او قل ارجعها الى ما كانت عليه . فبعد ان كانت غاية الرياسة عند الوثنيين في شخص الآمر ، وضعها المسيح في شخص الطائع . فاضحى ذلك العلامة الجوهرية الفارقة في كل سيادة مسيحية حقيقية خلاصتها : المقصود من الحكم الخدمة ، وغاية التملك التفاني . وبعد ان كانت نيات الحكام الوثنيين التسلط على الغير ، لمصلحتهم الذاتية ، جاء المطلوب في السيادة المسيحية خدمة الغير ببذل النفس والنفيس . وهاك ما ورد في الانجيل الكريم في ذا الشأن : كان الرسل يوماً مع معلمهم الالهي ؛ فسمعهم يتخاصمون بينهم في خصوص التقدّم والسلطة . فدعاهم وقال لهم : « قد علمتم ان اراكنة الامم يسودونهم وعظماءهم مسلّطون عليهم . واما انتم ، فلا يكون فيكم هكذا . لكن من اراد ان يكون فيكم اولاً ، فليكن للكل عبداً . فان ابن البشر لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدُم . ويبذل نفسه فدًى عن كثيرين . » بهذه الكلمات الصادرة من فم ذاك الذي اقام نفسه سيداً وملكاً على البشرية ، قد تغيّرت حالة السلطة تغيراً الهياً ، فرجعت الى غايتها الاولى ؛ ممّا نجم عنه ان كل سلطة آتية من يسوع المسيح يجب ان يُعتَل

بها كما عمل هو . وبما انه جاء ليخدُم ، تحتّم على المسلطين باسمه ان يخدموا. وكل رياسة تحيد عن هذه الغاية لا تعود تسمى رياسة مسيحية . وكما ان كل طاعة تقف عند حد الانسان ، دون الارتقاء الى الله ، ليست بطاعة مسيحية ؛ فالسلطة ايضاً تبطل ان تكون مسيحية ، متى بطلت ان تكون لخدمة البشر. وعليه ترى ان هذه هي الشريعة السائدة في طبقات رؤساء الكنيسة المقدّسة ؛ وانه كلما سمت الدرجة فيها ، ازداد واجب الخدمة . وما مُنتسق السلطة الكاثوليكية الّا نظام الخدم المتدرّجة . فهناك كل كاهن هو خادم ؛ وكل اسقف هو خادم ؛ وكل رئيس اساقفة هو خادم ؛ وكل كردينال هو خادم ، حتى ان ذلك الرجل الذي يرفعه الله الى قمة الرياسة ، لكي يأمر على المسكونة جمعاء ، ذاك الرجل الذي هو نائب المسيح ، ورأس الكنيسة المنظور ، والحائز ملء السلطة ، اي سيدنا البابا ؛ اجل ان هذا الرجل الذي هذا علوّ درجته ، وامتداد سلطته ، يلقب نفسه بلقب يدلّ دلالةً واضحة على وظيفته وعظمته معاً ، اي انه يسمي نفسه «عبد عبيد الله» او «خادم خدام الله» خادم الجميع لانه رئيس الجميع . ولم تكن هذه السلطة التي هذه صفاتها وهذه غايتها الّا لتؤثر في السلطات المدنية المسيحية . وبالحقيقة انها قد غيّرت النظام الاجتماعي وقدّمته . وبفضل هذا التقدّم ، زال من السلطة ذاك التوّ والطغيان الذي كان سائداً في العالم الوثني ، ولا يزال سائداً خارجاً عن الدين المسيحي وكنيسته المقدسة.

* * *

هذه هي السلطة التي انشأها المسيح لاصلاح وتقدّم الألفة الاجتماعية. وهي سلطة الهية في مبدئها ؛ سلطة روحية في ميدان عملها ؛ سلطة متفانية في غايتها. فبكونها الهية ، اصدرت الطاعة التي لا تؤدّى الّا لله ؛ وبكونها روحية ولّدت الاحترام الذي يرفض المرء اداءه لما هو مادّي زمني صرفاً ؛ وبكونها متفانية قد أتت بالمحبة التي لا يجود بها الانسان لصاحب الانانية . وبهذا قد اسّس المسيح للبشرية اعلى مدرسة للطاعة ؛ واعلى مدرسة للاحترام ؛ واعلى

مدرسة للمحبة ؛ ومن هذه المدارس الثلاث قد انشأ معهداً كاملاً يصدر منه الرقي في الحياة الاجتماعية . وقد عظمت هذه السلطة المسيحية ، بفعل رقيّها الطبيعي ، عظمةً عجيبة . فقد عرفتها جميع الشعوب ، واحبتها واحترمتها واطاعتها . وقد اتصلت بها كل السلطات الزمنية ، فاحتكت بها ، لا بل نازعتها ، فاضطهدتها . الّا ان هذه السلطات تغيّرت ، فانحطّت ، فزالت ، فاضمحلت ؛ على حين ان سلطة المسيح في كنيسته ثابتة راسخة ، لان اساسها مكين ، راكز على الصخرة البطرسية . وهي اليوم ، كما كانت في القديم ، زاهية ، محترمة ، مطاعة ، محبوبة ، في العالم كله ، بينما نرى عروشاً مدنية قد ثلّت ؛ وامبراطوريات قد تزعزعت وزالت ؛ ورياسات دينية عظيمة تضعضعت ، لا بل تلاشت ، فاضمحلّت .

فالمسيح لم يؤثر نفوذه الفعّال في حياتنا الادبية فحسب ، او في الافراد وحدهم ، بل في الحياة الاجتماعية عينها . فاضحت رياسته الالهية بمنزلة الروح لهذا الجسم الجسيم ؛ وبمثابة الدولاب المحرّك لجميع دواليب المجتمع الانساني . فحريٌ بنا ان نفتخر بكنيسة المسيح التي غيرت الالفة واصلحتها ورقّتها في معارج الفلاح . لنحبنّ الكنيسة ، ولنتمسكنّ بتعاليمها الالهية . لنحترمنّ الكنيسة ورياستها الروحية في حياتنا الاجتماعية . لنطيعنّ الكنيسة ولنخضعنّ لاوامرها وتهذيباتها . ومن كان خير عضو في الكنيسة المسيحية كان من احسن الافراد في الألفة الاجتماعية .